

مقيقة الفلو والفلاة

- بحث يتضمن كشف بعض الحقائق عن هذه الزمرة الربيعية المرجئة الحدادية -
- وفيه تفصيل حول مسألة الهجريف الشريعة الإسلامية -

بتأصيلات وتوجيهات الشيخ فالح الحربي

إعداد :

مسلم الجزائري

شبكة الأثري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

قال ربيع بن هادي المدخلي في مكاملة من مدينة قسنطينة : (أخوك لما يعجز لما يخطئ لما كذا تلطف به وارحمه ، ما تهينه وتبدعه وتهجره ، صار الهجران والفتن والحروب بين السلفيين وأهل البدع يتفرجون فرحانين يصفقون عليكم ويقولون مجانين) . اهـ

من هو الذي أعلن هذه الحروب ؟ نسأل قوادها في الجزائر ، فواز ، عدونة وإخوانهم الذين اشتهروا عندنا بقيادة طائفة الغلو في الهجر والتبديع ، يرى القائد فواز وغيره منذ ما يقارب سنتين أن الشيخ فالحاً - حفظه الله - (مئيع مسائل الهجر) لما أصدر شريطاً بعنوان (من أحكام الهجر)⁽¹⁾ ، حيث بيّن فيه الشيخ فالح موقف أهل السنة في مسائل الهجر ومراعاتهم للمصالح والمفاسد واعتبارهم للقلّة والكثرة ... على ضوء ما جاء من أقوال أئمة الدعوة على طليعتهم شيخ الإسلام بن تيمية .

أما عدونة فكان يرى أن الشيخ فالحاً عالم ولكل عالم كبوة كما يقولون ، إلا أنهم اتفقوا على أن هذا الشريط وأمثاله تحذيل للسلفيين ويستغله

(1) (عام 1423هـ ، تسجيلات بن رجب المدينة النبوية) .

أهل البدع والأهواء ، ولذا نجده قد دُسَّ في التراب هو وغيره من الأشرطة المشاكلة له ، وهذا يُفسَّر سبب إيقاف تسجيلات مجالس الهدى وأهل الحديث عن بيعه وسعيهما في الإصلاح - زعماً - بإجراء مكالمة مع الشيخ فالح ضمن سلسلة اسمها (ردود وتعقيبات)⁽²⁾ إلا أنه لم يسلم من البتر⁽³⁾ كغيره من الأشرطة ، ومع ذلك لم تكن لهم فيه حُجّة كما سيأتي الشريط مفرغاً مبتوراً⁽⁴⁾ ، بل وصل الحد بطائفة الغلو أنهم رموا من وافق كلام شيخ الإسلام بن تيمية في المهجر بالتميع !! .

وهنا بعض ما ذكره شيخ الإسلام بن تيمية في المهجر وهو أعلم بأحوال السلف حيث قال رحمه الله : في (مجموع الفتاوى ، 210/28-213) :
(فصل : في مسائل إسحاق بن منصور - وذكره الخلال في [كتاب السنة] في باب مجانبة من قال : القرآن مخلوق - عن إسحاق أنه قال

(2) (رقم 8 ، تسجيلات أهل الحديث) .

(3) كما حصل في كثير من الأشرطة التي وزعتها (تسجيلات أهل الحديث) ، لكن نُعلم رَوّادها الكرام أن أصحابها قد ذكروا بياناً فيه توبة من بتر شريط واحد - هداهم الله - والأولى أن يُجملوا التوبة ، والبيان نشرته (منار السبيل) بإذن من عبد الغني عوسات باسم فوّاز الذي يسعى إلى استفزاز وإرهاب بقية إخوانه ليتوبوا معه باسمه المستعار (نفح الطيب) ويُهدّد العوام أمثاله بالتشهير في الإنترنت والله المستعان ..

(4) والمبتور منه : (أنكم إن أصررتم على هذه الطريقة سوف تلحقون بأحمد الشيباني) أو نحوها كما أخبرني بها من سمعها .

لأبي عبد الله : من قال : القرآن مخلوق ؟ قال : ألحق به كل بلية . قلت : فيظهر العداوة لهم أم يداريهم ؟ قال : أه وهذا الجواب منه مع قوله في القدريّة : لو تركنا الرواية عن القدريّة ، لتركناها عن أكثر أهل البصرة ، ومع ما كان يعاملهم به في المحنة : من الدفع بالتي هي أحسن ، ومخاطبتهم بالحُجج ، يفسر ما في كلامه وأفعاله من هجرهم ، والنهي عن مجالستهم ومكالمتهم ، حتى هجر في ير ما أعيان من الأكابر ، وأمر بهجرهم لنوع ما من التجهم .

فإن المهجرة نوع من أنواع التعزير ، والعقوبة نوع من أنواع المهجرة / التي هي ترك السيئات ، فإن النبي ﷺ قال : ((المهاجر من هجر السيئات)) ، وقال : ((من هجر ما نهى الله عنه)) ، فهذا هجرة التقوى . وفي هجرة التعزير والجهاد : هجر خلفوا ، وأمر المسلمين بهجرهم حتى تيب عليهم .

فالمهجرة تارة تكون من نوع التقوى ، إذا كانت هجراً للسيئات ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : 68 ، 69] ، فبين - سبحانه - أن المتقين خلاف الظالمين ، وأن المأمورين بهجران مجالس الخوض في آيات الله هم .

وتارة تكون من نوع الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإقامة الحدود وهو عقوبة من اعتدى وكان ظالماً وعقوبة الظالم وتعزيره مشروط بالقدرة ؛ فلهذا اختلف حكم الشرع في نوعي المهجرتين : بين القادر والعاجز ، وبين قلة نوع الظالم المبتدع وكثرته وقوته وضعفه ، كما يختلف الحكم بذلك في سائر أنواع الظلم ، من الكفر والفسوق والعصيان .

فإن كل ما حرمه الله ، فهو ظلم ؛ إما ق الله فقط ، وإما في حق عباده ، وإما فيهما .

وما أمر به من هجر الترك والانتهاز وهجر العقوبة والتعزير ، إنما هو إذا لم يكن فيه مصلحة / دينية راجحة على فعله ، وإلا فإذا كان في السيئة حسنة راجحة ، لم تكن سيئة ، وإذا كان في العقوبة مفسدة راجحة على الجريمة ، لم تكن سيئة ، بل تكون سيئة ، وإن كانت مكافئة لم تكن حسنة ولا سيئة .

فالمهجران قد يكون مقصوده ترك سيئة البدعة التي هي ظلم وذنب وإثم وفساد ، وقد يكون مقصوده فعل حسنة الجهاد والنهي عن المنكر وعقوبة الظالمين لينزجروا ويرتدعوا ، وليقوى الإيمان والعمل الصالح عند أهله .

فإن عقوبة الظالم تمنع النفوس عن ظلمه ، وتحضها على فعل ضد ظلم من الإيمان والسنة ونحو ذلك ، فإذا لم يكن في هجرانه انزجار أحد ولا انتهاء أحد ، بل بطلان كثير من الحسنات المأمور بها لم تكن هجرة مأمورا

بها ، كما ذكره أحمد عن أهل خراسان إذ ذاك : أنهم لم يكونوا يقوون بالجهمية . فإذا عجزوا عن إظهار العداوة لهم ، سقط الأعل هذه الحسنة . وكان مداراتهم فيه دفع الضرر عن المؤمن الضعيف ، ولعله أن يكون فيه تأليف الفاجر القوي .

وكذلك لما كثر القدر في أهل البصرة ، فلو ترك رواية الحديث عنهم ، لا ندرس العلم والسنن والآثار المحفوظة فيهم .

فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك ذلك الواجب ، كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خيرا من العكس ؛ ولهذا كان الكلام في هذه المسائل فيه تفصيل .

/ وكثير من أجوبة الإمام أحمد ، وغيره من الأئمة ، خرج على سؤال سائل قد علم المسؤول حاله ، أو خرج خطابا لمعين قد علم حاله ، فيكون بمنزلة قضايا الأعيان الصادرة عن الرسول ﷺ إنما يثبت حكمها في نظيرها . فإن أقواماً جعلوا ذلك عاماً ، فاستعملوا من الهجر . والإنكار ما لم يؤمروا به ، فلا يجب ولا يستحب ، وربما تركوا به واجبات أو مستحبات ، وفعلوا به محرمات .

وآخرون أعرضوا عن ذلك بالكلية ، فلم يهجرُوا ما أمرُوا بهجره من السيئات البدعية ، بل تركوها ترك المعرض ، لا تر منتهى الكاره ، أو وقعوا

فيها ، وقد يتركونها ترك المنتهى الكاره ، ولا ينهون عنها غيرهم ، ولا يعاقبون بالهجرة ونحوها من يستحق العقوبة عليها ، فيكونون قد ضيعوا من النهى عن المنكر ما أمروا به إيجاباً أو استحباباً ، فهم بين فعل المنكر أو ترك النهى عنه ، وذلك فعل ما نھوا عنه وترك ما أمروا به ، فهذا هذا . ودين الله وسط بين الغالي فيه ، والجافي عنه . والله - سبحانه - أعلم .) اهـ

❖ ثم إنهم يرون الإلزام في الهجر كما هو مشهور عنهم ويعتقدون وجوب الإلحاق فيه وهذا أعظم الأبواب التي فتحت الشر على الشباب ، حيث تجد أحدهم يُبدع ثم يهجر ويُلزم ثم يُلحق من لم يهجر ، وتوالى الإلحاق إلى أن خرجت طائفة من أهل السنة إلى حياض البدع والأهواء ، لذا نجد فوّاز أخرج من السلفية تحت اسمه المستعار (نفع الطيب) - بل نفخ الكير - إخواننا في مركز مصعب بن عمير في الإمارات⁽⁵⁾ ، وطعن في الشيخ

(5) كما وقع في منتدى (السلف الصالح) لصاحبه العيد عدونة ، وقد بين الشيخ فالح تبرؤه منهم ودفع الفرية عن إخواننا - جزاه الله خيراً - كما هو معروف من بيانه التالي :

(توضيح وبيان بشأن ما يكتب في منتدى السلف الصالح :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله ومن اتبعه واهتدى بهديه إلى يوم الدين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

فالح كما تقدّم وكل من كان على شاكلته إلا طعن في الشيخ فالح أو في فتواه وهذا لا يعرفه إلا من خابر القوم وكشف أسرارهم ... فاسألوهم إن كانوا بالحق ينطقون .

ولقد صدق صاحب (البيّنات النجدية)⁽⁶⁾ حيث وصف ما آل إليه بعض الشباب فقال : (فجاءوا بنهج دخيل على المنهج السلفي ، وهو في حقيقته منهج الحدادية ؛ من جماعة التكفير ، والمجرة ، وهو : أنهم يتوقفون في الشخص المخالف حتى يقيموا عليه الحجّة - بزعمهم - ثم إذا لم يوافقهم يهجرّونه ولهذا سمو بأهل التوقف والتبيّن ؛ أما أهل السنّة فلا يرون الحجر لازماً ، وينظرون في المصالح والمفاسد فمن رأى جلب مصلحة أو دفع مفسدة في المجرّ هجر أو ترك الحجر إذا ترتب العكس ، والمجرّ عندهم ؛ زجر وعلاج لأصحاب المعاصي أو زجر لغيرهم حتى لا يقع فيما وقعوا فيه ، وحجر على أصحاب البدع ، وزجر عن مخالطتهم ، وعن بدعهم ، وعندهم تفصيل ليس هذا محله) . اهـ

وأما بعد : أن هذا الموقع (منتدى السلف الصالح) قد بدأ بداية سيئة تجاه الاخوة السلفيين أصحاب المنهج السلفي الواضح .

أما أنا فليس لي علاقة بهذا الموقع وأصحابه يتحملوا المسؤولية فيما كتبوه في منتداهم .

كتبه : فالح بن نافع الحربي / 22 شعبان 1424 هـ) .

(6) (ص 10) .

ثم الإلزام يكون للسلطان كما تقرّر عند علماء المنهج السلفي ، ومن قرّر هذا الإمام بن قيم رحمته عند ذكره لفوائد غزوة تبوك ما نصّه :
(ومنها ترك الإمام والحاكم رد السلام على من أحدث حدثاً تأديباً له وزجراً لغيره فإنه لم ينقل أنه رد على كعب بل قابل سلامه بتبسم المغضب)⁽⁷⁾ . اهـ

وقال أيضاً : (ومنها معاتبة الإمام والمطاع أصحابه ومن يعز عليه ويكرم عليه فإنه عاتب الثلاثة دون سائر من تخلف عنه وقد أكثر الناس من مدح عتاب الأجرة واستلذاذه والسرور به فكيف بعتاب أحب الخلق على الإطلاق إلى المعتوب عليه والله ما كان أحلى ذلك العتاب وما أعظم ثمرته وأجل فائدته والله ما نال به الثلاثة من أنواع المسرات وحلاوة الرضى وخلع القبول)⁽⁸⁾ . اهـ

وقال أيضاً : (وفيه دليل أيضا على هجران الإمام والعالم والمطاع لمن فعل ما يستوجب العتب ويكون هجرانه دواء له بحيث لا يضعف عن حصول الشفاء به ولا يزيد في الكمية والكيفية عليه فيهلكه إذ المراد تأديبه لا إتلافه)⁽⁹⁾ . اهـ

(7) (زاد المعاد ، 3/ 575) .

(8) (زاد المعاد ، 3/ 576) .

(9) (زاد المعاد ، 3/ 578) .

وقال الشيخ زيد المدخلي - حفظه الله - مجيباً على سؤال حول الإلزام في الهجر : (الإلزام شيء ثاني والنصيحة تجري مجراها فأهل العلم يملكون النصيحة وتوجيه الناس لا يملكون الإلزام والأخذ على الأيدي وما دام أنك بذلت النصيحة أيها العالم والآمر والنهائي تقف عند هذا الحد بلا خصومة ولا جدل ولا إلزام للغير لأنك لا تملك الإلزام للغير) . اهـ

وقال الشيخ فالح الحربي - حفظه الله - : (لا يُلزم أن يُهجر جميع الناس من لم يأمر بذلك مسؤول ، سلطان ، إنسان له الأمر كما فعل الرسول ﷺ مع الثلاثة الذين خلفوا وكما أمر الصحابة جميعاً أن يهجروهم حتى الزوجات إلا زوجة بن أمية حينما استأذنت من الرسول ﷺ أن تخدمه وقال لها لا يطلب وعمر رضي الله عنه كما أسلفنا أمر بهجر صبيغ)⁽¹⁰⁾ . اهـ

والقواعد التي سببت الفرقة بين الشباب في الجزائر هي :

❖ أن الرجل يُنصح فإن رجع وإلا هُجر خصوصاً إن كان داعية إلى البدع .

❖ يُهجر على أي حال دون مراعاة للمصلحة والمفسدة .

❖ وأن الهجر فيه الإلزام لدون الحاكم .

(10) شريط (من أحكام الهجر ، تسجيلات بن رجب ، المدينة النبوية) .

❖ وأن المصالح والمفاسد لا ينظر فيها إلا العالم فقط إلا بمثل ما كان بين الأب وابنه .

❖ وأن الهجر لا يُقسَم إلى جزئي وكلّي .

❖ وأن السلف لا يعرفون إلا الكلّي منه .

والآن ظهرت طائفة الوسط تُبدّع بالحدادية وتهجر وتُلزِم الناس به ، فخرجوا من مشايخنا أن ينصحوا الشباب بالرجوع إلى حُكّام المسلمين قبل أن يأمرُوا بما يخصّ حكامهم ، خاصّة وأن تطبيق الهجر والإلزام به صار مرثياً في الجزائر وشاهده الخاص والعام ، حتّى قِيلَ لجماعة من العُلاة وقد هجروا الخاص والعام : (العشرة المبشرين بالجنة) ، هذه قالها فيهم عوَّام الناس وهم أشبه بأهل الهجرة والتكفير وأهل التبيّن والتوقف والخوارج والحدادية منهم بأهل السُنّة .

فنصيحتي لهؤلاء الشباب أن يتركوا هذه الطريقة ، طريقة الحدادية والخوارج في وقت كُثُر فيه مخالفة الحُكّام والخروج عليهم وإثارة الفتن بين أوساط الشعوب المسلمة لقلّة العلم والسُنّة .

وأنبه على أن طائفة الغلو في الهجر قد غيّرت مسارها هذه الأيام إلى إلزام الشباب بهجر الإباضية ، وكل من وقف وقفة مع الشيخ فالح ، أسأل الله أن لا يترتب على هذا شراً عظيماً ... والفاهم يفهم .

❖ أما ما نشر من مهزلة توبة عدونة من حشر عوام الناس والتشهير بتوبة المجاهيل في الإنترنت وقد صدر كل منهم بـ (أبو) وختم بـ (البريكي) ثم (الجزائري) ؟؟ لدليل على أن الرجل (أبو أنا اعرفوني) ، وقوله : (أعلن باسمي وباسم كل السلفيين في مدينة تقرت وضواحيها والاخوة في مدينة بريكة وكثير من الاخوة في مناطق متفرقة من الجزائر الحبيبة ...) .

على كل حال نصحه ونصح فواز أن يعلنوا توبة من منهجهم الحزبي في المهجر والتبذيع وأن يكفوا ألسنتهم عن إخوانهم السلفيين .

❖ كما لا يفوتني أن أذكر (ولد العربي الجزائري) مدير منار السبيل إلى ما دعى إليه في مقاله (الكلمات الموزونة في حق عدونة) تحت اسمه المستعار (البرجي) ، حيث قال : (... واستغل حسن ظن الشيخ ربيع به وصار ذلك عنده كورقة تحذير يخرجها متى شاء ويهدد بها الشباب السلفي المسكين ، ويقول سأجل⁽¹¹⁾ فيكم شريطاً مع الشيخ ربيع) ، وكذا له اسم مستعار (أبو حذيفة البرجي) في حملة التنصير في الجزائر وهي مقالات تشبه مقالات الإخوان المسلمين السياسية لأنه رجل سياسي لا يفوته ما في الجرائد

(11) والصواب : سأسجل .

والجالات ، وقبله (أبو العلم) في الدفاع عن الضال العيد شريفي ، وقبله (الجزائر) إلا أن هذا الأخير أهدها إلى عدونة كما أخبر بالآخرين عدونة نفسه ، وكذا ننصحه بامثال نصيحة الشيخ ربيع التي وزعها حيث قال فيها : (و لا يتكلم كل من هب ودب تحت أسماء خفية غامضة الهدف منها ، والله ما يخفي اسمه إلا إنسان سيئ - أستغفر الله العظيم - لماذا تخفي اسمك ؟ ... فما فيش داع لإخفاء الأسماء ، ما في داع أبداً) ، ومقال الشيخ عبّيد المعنون بـ (كشف الأقنعة) نشر منار السبيل وكذا تعليق مؤسسته بإشراف اللجنة العلمية كما في (سحاب) .

❖ وإليكم الشريط الذي وعدنا به :

(س : بعض الشباب من المميعين الذين يدافعون عن المأربي وعن العيد شريفي وأنتم تعلمون ردود العلماء على هؤلاء الإثنان ، هؤلاء يقولون لماذا ؟ ، ينكرون على السلفيين بعدما يناصحوهم حينما ينصحوهم يقاطعونهم فيقولون أن الشيخ فالحاً يقول بعدم الهجر مع أن الشيخ عبيد والشيخ النجمي والشيخ زيد هم الذين أمروا الشباب أن يهجروا هؤلاء إذا لم يقبلوا نصح العلماء ؟ .

الجواب : هذا كذب عليّ ، هذا كذب عليّ ، أنا الذي فصلت في الهجر ، وعندما أردتم أن يكون الهجر بدعة ، أو أراد الشباب أن يكون بدعة

بحيث أنهم يهجرون أي أحد يُخالفهم ، وأحدثوا فتنة في الجزائر ، وفي ليبيا ، وفي أوروبا في أماكن متعددة ، أنا الذي بيّنت ووضّحت على أن الهجر له جانب عقدي وعلمي وإيماني ، فهذا لا يمكن أن يُسكت عنه وإلا يوافق المخالف للشرع ، وهو مثله ولا يختلف عنه ، فإذا قامت العقيدة وهجر البدعة وهجر المخالفين للشرع قلبياً ، فيُنظر إلى المصالح والمفاسد في قضية تطبيق الهجر العملي من جهة التعامل بدون أن يُميّع مع أهل البدع ويؤاكلهم ويزعم أنه يتألفهم ما نجد هذا في منهج أهل السنّة والجماعة أنهم يتألفون أهل البدع ، نعم الكفار يتألفون لأن لهم حض في الزكاة ، المنافقون لهم تعامل ولهم نصوص جاءت فيهم ، أما أهل البدع فليس بصحيح ما يقال بأنهم يتألفون ، لهم نصوص التي جاءت فيهم ، وإنما قضية الهجر ينظر فيها إلى المصالح والمفاسد ، ترجيح المصلحة العليا بارتكاب المفسدة الصغرى ، وارتكاب أحد المفسدتين إذا دار الأمر بين مفسدتين وذلك ليس للتنازل عن الأصول والدين وإنما يُنظر هذا لدرء المصالح وجلب المفاسد .

يا أخي : الذي يقول بأنني لا أرى الهجر ، هذا كذب وباطل وزور وبهتان ، أنا أقول الهجر لا يكون على مستوى جميع الأمة ، إلا إذا أمر مثلاً به الإمام كما أمر الرسول الصحابة بهجر الثلاثة الذين خُلّفوا وكما أمر عمر رضي الله عنه بهجر صبيغ بن العسل ، وقد يُهجر الشخص ولا يُهجر الآخر .. الصديق ولا يهجر صديقه .. الزوجة ولا يهجر زوجها ، أو يهجر الابن ولا

يُهجّر الأب لأنه ينظر من زاوية الشخص الهاجر ، هل يُنتفع بهجره ؟ هل هجره يجلب مفسدة أو مفسدة عظيمة ؟ ترفع مصلحة ؟ ، يُنظر في هذا ، ما قلت بأنه لا يُهجّر ، كذب هذا وزور وبهتان ومن يقولونه مفترّون عليّ ، وكم يُفترى عليّ من الافتراء والكذب والزور ، فالله حسيهم ، نسأل الله أن ينتقم من هؤلاء⁽¹²⁾ . اهـ



❖ ومن الأشرطة والفتاوى التي فيها تميع وتخذيل للسلفيين على زعمهم ما يأتي :

سُئِلَ الشيخ فالح الحربي - حفظه الله تعالى - ما نصّه :

(س : يا شيخ عندنا في اليمن في مدينة " تعز " الشيخ أحمد الشيباني قام بهجر جميع أهل السنّة في اليمن والتحذير منهم خاصّة في خطبة الجمعة ، وعلى رأس من حذّر منهم : الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصّابي ، ويحيى الحجوري ، ومحمد الإمام ، وعبد العزيز البرعي وسائر مشايخ أهل السنّة ، فقام بالتحذير منهم ومن مراكزهم في أكثر من خطبه

(12) (ردود وتعقيبات ، رقم 8 ، تسجيلات أهل الحديث ، الجزائر العاصمة) .

وهو مستمر على ذلك إلى وقتنا هذا . وكذلك قام بالتحذير من الأخ عادل بن منصور وسائر طلاب العلم في مدينة تعز ، فريد منكم يا شيخ - وفقكم الله - كلام فصل في هذه الفتنة عسى الله أن يكتب فيما تقولونه الخير ، وجزاكم الله خيراً ؟ .

الجواب : الظاهر هذا الرجل يبدو لي أنه الآن من المبتدعة وينبغي أن يبين أمره وحاله ينبغي أن يكون للاخوة من المشائخ وطلاب العلم وأهل السنة في اليمن أن يبينوا موقفهم من الرجل ، الرجل عندما أصر على هذه الطريقة المخالفة لطريقة أهل السنة في الهجر ولم يفصل تفصيلهم ولم يسلك سبيلهم ومعروف عنه هذا من زمن يجتمع حوله من المفسدين من أصحاب الجهل والتكفير من يجتمع ، ويهجر أهل السنة وهؤلاء يُقرّبهم ، أصبح الرجل خطيراً ، وهو محسوب أصلاً على أهل السنة في اليمن ، فينبغي لأهل السنة أن يُبينوا موقفهم ، أنا أرسلت إليهم هذه الرسالة مع بعض الاخوة ولكن مع الأسف إلى الآن لم نسمع منهم موقفاً صحيحاً ، فينبغي أن يُبينوا موقفهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة ، بدل أن يهاجم أهل السنة ويطعن في أهل السنة ويجعل خطباً فيهم فينبغي لأهل السنة أن يكون لهم موقفاً منه وأن يُبينوا موقفهم منه أنه رجل ضال ، رجل مبتدع في قضية الهجر بالذات فضلاً عن غيرها فينبغي أن يُبين حاله ويكشف أمره حتى لا

تعود فتنته كفتنة المأري ، تأخروا في بيان موقفهم منه وبيان حاله للناس حتى عظمّت فتنته والآن انتهت فتنة أبي الحسن وتبدأ فتنة الشيباني .

هذا الذي أقوله ، والإخوان يعرفون رأيي في هذا الرجل ، أن هذا الرجل إن استمر على ما هو عليه - والآن قد تطوّر أمره أنه هو نفسه رجل مبتدع ضال مضل - يجب الحذر منه والتحذير ، وينبغي لأهل السنة أن يُبينوا موقفهم منه وأن يتبرعوا منه حتى لا يُحسب عليهم ، حتى لا ينسب إلى دعوتهم ، هو كغيره من الضالّال الذين ضلّوا وحادوا وتنكبوا المنهج الحق وابتعدوا عن المنهج السلفي واجتهدوا فيما يطرحونه وما يقولونه بعيدا عن منهج أهل السنة والجماعة وتبرعوا من أهل السنة وطعنوا فيهم ، فما ينبغي في الحقيقة أن يُسكت عن حال هذا الرجل ، هذا هو خلاصه ما أقوله فيه ، لو استفصلت لقلت أكثر من هذا .

السائل : جزاك الله خيراً ، هل من نصيحة لأهل السنة في اليمن من عندكم يا شيخ ؟ .

الجواب : النصيحة قد ذكرتها أنهم يبينوا موقفهم من هذا الرجل لئلا يكون الناس ضحية لسكوهم ، ولا يجوز لهم أن يسكتوا عن الباطل خصوصاً وأن هذا الرجل قد استفحل أمره وعمّت فتنته وفتنة من حوله ، وليس هو بأول واحد ينكشف وتظهر عداوته لأهل السنة ، ويُبين أهل السنة موقفهم

منه ، هم مسئولون عن الناس ، طلاب العلم وأهل السنّة مسئولون عن الناس خصوصاً وأن هذا محسوب على دعوتهم وعلى أهل السنّة (13) . اهـ

وسئِلَ - حفظه الله - أيضاً ما نصّه :

(س : يا شيخ ، وصلت فتواكم للشيخ أحمد الشيباني ، فقال في خطبة الجمعة رداً على فتواكم : ما هو الدليل على تبديعه وتضليله ؟ .

الجواب : الدليل عليه أن يتوب من الهجر الذي ابتدعه ، ليس الهجر الذي في الإسلام ؛ ولا يعرفه الإسلام ؛ ولم يقبل نصيحة العلماء والمشايخ ، والشيخ ربيع وإخوانه وتلاميذه من زمن ، هذا هو البدعة !! ، ما يستطيع أن يتخلص منها إلا أن يتوب إلى الله لأنه جاء بشيء ليس من الدين ، وهذه هي البدعة !! ما خالف الدين فهو البدعة ، أيضاً هذه جاهلية ! ، التي هو عليها فعليه أن يتوب من هذه الجاهلية ومن هذه البدعة ، ويلتزم بالهجر ما جاء في الشرع ؛ ومخالفته للشرع فهذه بدعة رغم أنه فإما أن يتوب وإلا فعند الله تجتمع الخصوم ، ولا بد أن يُقال كلمة الحق فيه ، يقولها المشايخ في اليمن ويقولها عوام أهل اليمن إذا كانوا يعرفون باطله .

سؤال : يا شيخ هذه الفتوى ننشرها إلى العوام ؟ .

(13) (حقيقة أحمد الشيباني في (تعز) اليمن) ، موقع الشيخ فالح على الشبكة .

الجواب : انشروها للدنيا كلها .. للمريخ !! إذا وُجد في المريخ بشر ويُخشى أنهم يتأثرون من هذا ، نحن نوالي ونعادي على هذا الدين وعلى السنّة ، والحمد لله نحن أهل سنّة إذا خالف السنّة قلنا خلفت السنّة وإذا أصّر قلنا ابتدعت أيضاً فبدّعته ، هذه فتنة !! ، أحدث فتنة سكتنا عنها زمناً ، وسكت الشيخ ربيع والمشايخ وناصحوه ويُصرّ عليها ، ويجتمع من أجلها حوله التكفيريين ويأخذون عنه هذه البدعة ، تلاميذه منذ اثنتي عشرة سنة من خيرة الإخوان منهم عادل بن منصور لا يفتح له باباً ماذا بينه وبينهم ، يوالي على البدعة ويعادي عليها ! ، بالإجماع أنه مبتدع ما أحد يخالف في هذا ، أعطوني أحداً يُخالف في هذه من المتقدمين والمتأخرين ما دام : (أنه يُصرّ عليها ولا ينظر إلى المصالح وإلى المفاصد والذرائع) ، قولوا للمشايخ عندكم لابد أن يُبينوا موقفهم هذا ، هو يشتمهم على المنابر ويُشهر بهم ويذكر أسمائهم هذا بجد ذاته دليل قاطع على عداوته للحق ولأهله ويمكن أن يُبدّع به لأن صاحب السنّة لا يطعن في أهل السنّة إنما يطعن في أهل البدع) . اهـ

وسُئل أيضاً ما نصّه :

(س : يا شيخنا .. إذا اختلف السلفيون في قاعدة المصلحة والمفسدة في هجر شخص ، هناك بعض السلفيين مثلاً يقول : فمجر هذا الشخص لأننا نصحناء تكراراً ومراراً ، وبعض السلفيين الآخرين يقول : لا .. هذا

الشخص مازال يُنصح وفيه خير جداً ورجل سلفي بالجملة ... هذا أحدهم يقول : **من المصلحة عدم الهجر ، والآخر يقول : لا .. من المصلحة هجره ...** ، فكيف يتم التوفيق بين الأخوة السلفيين في هذا الشخص وهم متفقون في أن هذا الشخص عنده أخطاء ؟ .

الجواب : الاختلاف في هذا ما ينبغي ، فإذا كان الهجر لهذا الشخص أو عدم الهجر آراء فردية فإنها لا تُلزم الآخرين لأنه لا يلزم الهجر الجماعي ، الهجر الذي لم يأمر به السلطان أو لم يُقتدى به في شخص مثلاً له مكانته في المجتمع كأمير أو عالم من العلماء يَحْتَجُّ به الناس ، فهذا ينظر هو في المصلحة أو ينظر عندما يهجر ، ينظر إلى الشخص الذي هجره .. يُحذر .. هذا لا يُغفل ومتجه⁽¹⁴⁾ ، ولكن كون الشباب الصغار في العلم والصغار في السن وعندهم اندفاع وغيره غير منضبطة هم الذين يتحكمون في مسألة الهجر ! ، فما أظن إلا أنهم سيجرُّون فتنة على أنفسهم وعلى مجتمعهم لكن عليهم أولاً أن يتفقهوا ، وأن يدركوا التفصيل الوارد عن أهل العلم في الهجر ، ولا يتجهون كلهم اتجاهها واحداً كما أشار السؤال ، بحيث أنهم يهجرون جميعاً ، وإذا ما هَجَرَ الشخص ربما كان لهم منه موقف ! ، وأحدثوا فتنة فيما بينهم هم في منأى عنها ، هم في سلامة ما دام أنهم لم يدخلوا في هذا الباب .

(14) عبارة غير مفهومة .

فَيُنْظَرُ إِلَى الشَّخْصِ ، فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مِنَ الْأَفْرَادِ مَنْ لَوْ هَجَرَهُ لَتَأَثَّرَ وَتَرَكَ مَا أَتَى ، فَهَذَا فِيهِ إِصْلَاحٌ ، وَفِيهِ عِلَاجٌ ، وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ شَخْصٌ رُبَّمَا لَوْ هَجَرَهُ أَوْ لَوْ هَجَرَهُ مَجْمُوعَةٌ لَتَرْتَّبَ عَلَى ذَلِكَ أَضْرَارٌ وَمَفَاسِدٌ ، فَالْجَمَاعَةُ يَنْظُرُونَ فِي الْمَصْلَحَةِ وَالْمُفْسَدَةِ ، وَيَتَشَاوِرُونَ فِيهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ .

أَمَّا كَوْنُهُمْ يَرُونَ الْمَهْجَرَ سَوَاسِيَةً مَعَ بَعْضِهِمْ ، وَمَنْ لَمْ يَهْجَرْ رُبَّمَا تَعَامَلُوا مَعَهُ بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ يَكُونُونَ كُلُّهُمْ ضِدَّهُ ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْهِ ، هَذَا لَا يَتَّفِقُ مَعَ الْمَنْهَجِ ، مِنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، إِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَصْلَحَةِ الْمَهْجَرَ وَمُفْسَدَةِ الْمَهْجَرَ ، وَإِلَى حَالِ الْمُجْتَمَعِ ، وَإِلَى حَالِ الْمَهْجُورِ ، يَنْظُرُونَ إِلَى الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ وَالذَّرَائِعِ ، وَهَذِهِ مَا كُلُّ النَّاسِ يَدْرِكُونَهَا رُبَّمَا شَابٌ مُنْدَفِعٌ لَا يَرِيدُ أَنْ يَرَى وَجْهَ مَنْ يَرَاهُ عَاصِيًا وَمُخَالَفًا وَتَارِكًا لِلْسُّنَّةِ ، وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِمَادٌ عَلَى الْعَاطِفَةِ ، وَبِجَهْلِ لَا يُقَرَّرُ الشَّرْعُ ، وَلَا يَتَّفِقُ مَعَ الْمَنْهَجِ السَّلْفِيِّ) . اهـ

وَسُئِلَ أَيْضًا - حَفَظَهُ اللَّهُ - مَا نَصُّهُ :

(س : نَرِيدُ مِنْ فَضِيلَتِكُمْ نَصِيحَةً لِكُتَّابِ الْمُنْتَدِيَّاتِ السَّلْفِيَّةِ . فَقَدْ لَاحِظْنَا فِي الْآوَنَةِ الْأَخِيرَةِ النُّصْرَةَ وَالتَّرَاشُقَ وَالتَّبْدِيعَ وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً يُدْمَى لَهَا الْقَلْبُ !؟) .

الْجَوَابُ : هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فِيهِ خِلَافًا وَأَنَّ مَنْ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلْفِيِّ فَيَهْمُ مِنْ لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْرِفَ أَصْحَابُ الْمَنْهَجِ السَّلْفِيِّ وَيُؤَيِّدُونَ وَيُشَدُّ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَيُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا كَلِمَةَ الْحَقِّ ، وَمَنْ لَيْسَ

كذلك من الضائعين المائعين والجهلة ينبغي أن يُوقف ضدهم ولا نذهب هكذا فتنة كما هو الحال بالنسبة لأهل ليبيا والمراهقين في الجزائر . شباب ضائع مائع ويذهب يُصدر أحكاماً ثم يفتتن بعضهم ببعض ، وإذا تكلم في شخص ذهبوا مثلاً منهم من يؤيد ومنهم من يُعارض وهم مراهقون وجهلة وشباب ، لا يفهمون كيف يسировون في الطريق الصحيح ويُفرّقون بين العلماء وغير العلماء ! ، ويرجعون إلى علماء أهل السنّة ! ، وإنما يُحدثون فتنة ويذهب يشغل بعضهم ببعض ويؤيد بعضهم بعض كالأحزاب وربما طعنوا حتى في علماء أهل السنّة وهم يزعمون أنهم أهل السنّة ، هذا مع العيد شريفي وهذا مع المأربي وهذا مع عبد المالك رمضاني وهذا مع جماعة الأردن .

شباب ضائع ومائع وصاروا فتنة لبعضهم .

جهلة لو هُودوا إلى الطريق لا يفهمون الطريق ولا يفهمون المنهج ، ولو هُودوا إلى الحق وإلى الطريق المستقيم والصراط القويم لرجعوا . أراحوا أنفسهم . رجعوا جميعاً إلى العلماء ، علماء أهل السنّة معروفون ، ولا ما يعني قدروا النكرات المبتدئة هؤلاء طلاب العلم وأنزلوهم منزلة العلماء ثم اخترعوا ما يظنون أنه الصواب ، يعني أصولاً وقواعد يوالون ويعادون عليها ، ويُنظر من ذلك أنهم قد يقدحون في أهل السنّة ويُعادون أهل السنّة وهم يظنون أن الذي هم عليه هو السنّة ! هذا جهلهم ومراهقتهم يعني .. العلمية ولا ينتهون إلا إلى فتنة ، وهم الآن يعني .. في الفتنة مع الأسف متكسون في الفتنة ! .

فانتبهوا أنتم ، يعنى .. انتبهوا لهذا الطريق . هذا السلوك الشائن الذي لا يؤدي بأهله إلا إلى فتنة) . اهـ

وقال أيضاً - حفظه الله - عن بعض الشباب :

(... يتهاجرون فيما بينهم ، بعضهم يُصدّق بعضهم ، ويشهد لبعض ويثق به وإذا ادعى دعوة ولو كانت باطلة قبلها وأصرّ عليها وطبقها على الآخرين ! يا أخي هذه فتنة ! إياكم والفتنة وهذا الذي تسعون فيه مع بعضكم في العلم ومع بعضكم في⁽¹⁵⁾ مع صِغر أسنانكم ، هذا ليس من السلفية الحق في شيء ولا من اتباع السّنة ولا من الاستقامة ، تزعمون أنتم تسألون على أنكم استقمتم والله هداي وتركتم ما كنت كذا .. ، الشخص الذي هذه حاله مازال ضائعاً طالما أنه لم يعرف الحق ويلتزم الحق ولا يُقدّم على إصدار الأحكام ولا يُحدّث الفتن ، يعنى طالما أنه دخل في هذا ويزعم أنه استقام وأنه التزم دعواه باطلة وغير صحيحة ، هو الآن أسوأ حالاً مما كان عليه . إذا كان قبل ذلك يبدو منه بعض الأمور ولكنه مع ذلك على فطرته وما أحدث فتناً وما تجدد منه سلوكيات تُضر بالآخرين وتُحدث من السوء ما تحدّثه حتى يدخل في حال في الابتداع في دين الله والقول على الله بلا علم وهذا أمر خطير وعظيم ، قال الله ﷻ : ﴿ قل إنما حرم ربي

الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴿١٦﴾ ، أعظم الأمور أن يُقال على الله بغير علم ويدخل في القول على الله بغير علم ، هذا أمر خطير وعظيم ، ويزعم أنه بهذا قد استقام وقد صار صاحب سنة وقد صار سلفياً وله أن يحكم ، وله أن يُدّع من يشاء ، ويُضلل من يشاء ، ويدخل في السلفية والسنة من أراد وإلى آخره .

بعضهم يتحزّب لبعض ، وبعضهم يطعن في بعض ، وبعضهم يُصدر الأحكام على بعض ، وتصير هذه التي يدعو أئمة السلفية ويدعو أئمة استقامة ويدعون أئمة التزام تصير فتنة وسوء⁽¹⁶⁾ ولا تجر على الأمة إلا السوء والشر ، وهم عبارة عن أناس مراهقين يحكمون بأمرهم ويتبعون أهواءهم وكأنهم أطفال يلعبون في الطين ويلعبون في الوحل ويلعبون في الأسواق ، وهكذا ما هذا اللعب الذي يلعبه هؤلاء؟! ، هذا ليس من دين الله . هذا لا يُقرّه مسلم ولا يرضّ به صاحب السنة .

اعرفوا الطريق وارجعوا إلى علماءكم ، وانضبطوا ، واعرفوا السنة ، وتفقهوا في الدين وإياكم والفتن يا أحي . إياكم وهذه السلوكيات الفاسدة) . اهـ

وقال أيضاً - حفظه الله - :

(.. وعليكم أن لا تميعوا وأن لا تضيعوا في دينكم وأن ترجعوا إلى علماءكم وأن تتفقهوا في الدين عن طريق دراسة كتب أهل السنة والجماعة ومعرفة منهجهم ومعرفة أصولهم ، اتقوا الله في أنفسكم ، أن تذهبوا في شعاب الجبال وبطون الأودية ترعوا الإبل خير لكم من هذا الذي تفعلونه) . اهـ

وقال أيضاً - حفظه الله - :

(ولا أريد أن أطيل على الحاضرين والمستمعين وإنما أحببت أن أنبههم لهذا الأمر المجر وأنهم أمر مهم وأنه لا بد من التفصيل فيه ولا يُستخدم كما يُستخدم لدى بعض الناس والشباب وكأنه سيف يُسلط على الرقاب ، وكأنه خديعة من الشيطان يُفرّق بها أي مجتمع من مجتمع أهل السنة ومن مجتمع المسلمين ، وإنما ينبغي أن يُفهم هذا الحكم وتُفهم أهميته في جلب الخير وفي دفع الشر ، وأنه لا يُتصدى له أو يُقدم عليه إلا من يعرفه ويفهمه ويفقهه هذا من الناحية العملية .

أما من الناحية العقائدية فإنه يجب أن يكون كل مسلم يعتقد مشروعية المجر ، وأنه لم ينسخ وهو باقٍ إلى قيام الساعة .

لكن من الناحية العملية لا بد من النظر كما أشرنا إلى المصالح والمفاسد ، والنظر إلى الهاجر والمهجور ، وإلى المجتمع ، وإلى ضرر المجر إذا لم يكن فيه

المصلحة الراححة وكان هناك مفسدة ، وأن لا يُجعل لكل أحد وكل يعطي نفسه الحق بأن يهجر . وربما وُجد بين المجتمعات مجموعة من الناس - وفي الغالب يكون من الشباب - يكون لهم قائد يتربون على يديه ويقودهم فيأمرهم وينهاهم وإذا قال اهجروا فلان هجروه وإذا قال لا تهجروا فلان لم يُهجر ، كل هذا في الحقيقة ليس على ما ينبغي ، ولا يجوز أن توجد هذه السلوكيات بيننا لما فيها من سوء وما فيها من الخطر على المسلمين .

انصح الشباب أن لا يتربى بعضهم على أيدي بعض ، وأن لا يقود بعضهم بعض في مجتمعات المسلمين ، وإنما يتجهون إلى العلم يتجهون إلى التفقه في الدين ، يتجهون إلى سؤال العلماء ، يتربون على الكتاب والسنة ينظرون ماذا كان سلفهم وكيف كانوا يعيشون ، هل كانوا أحزاباً وأوزاعاً يتبعون كل من رفع راية أو دعا إلى توجه ويكونوا تابعين لغيرهم أو أنهم كانوا أحراراً كما قال عمر : (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) ، فما الفرق بينك وبين الشاب الآخر الذي هو على مستواك ؟ ، فما الفرق بينك وبين العامي الآخر إذا كنت عامياً جاهلاً ؟ ، لا يجوز أن يتبع بعضهم بعضاً وإنما على الجميع أن ينشدوا الهداية من كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ والرجوع إلى علمائهم ، فإنهم لم يُكَلَّفُوا إلا بما يطيقون وما يقدرُونَ عليه وما يستطيعون وما تسقط به التبعة فهو أن يرجعوا إلى العلماء ﴿ فسألوا

أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴿١٧﴾ ، ((هلا سألوا إذ لم يعلموا إنما شفاء العي السؤال)) ، هكذا ينبغي أن يتربى المجتمع المسلم .

أما أن يتربى على العتريات وعلى أن كل واحد منهم يتبع رأيه وهواه وأن بعضهم يقوده الجهلة ، والشباب والعامّة بعضهم يقود بعض ويعتمدون على أفهامهم وعلى تقديرهم هم من المصالح والمفاسد وربما استخدموا ما يعلمون أنه في دين لكن استخدموه في غير محله في حظوظ النفس والهوى فهذا فيه خطرٌ عظيم وفيه ضررٌ كبير عليهم وعلى مجتمعاتهم .

والمسلم والمؤمن دائماً يهرب عن الشر ويسعى إلى الخير ويجب الخير للآخرين ، وهذا كله في الدين والإسلام الذي أكمله الله ﷻ لنا بعد أن أجمله ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ هذه نصيحة لإخواني ولنفسي أولاً (١٧) . اهـ

ومن شاء الاستزادة فليراجع موقع الشيخ على الشبكة .

